

كيف يتعامل طالب العلم والعامي مع العبارة المشهورة عن الأئمة الأربعة إذا صح الحديث فهو مذهبي؟

مشهور بن حسن آل سلمان

المشهورة شيخنا عن أئمة الفقه لا سيما الأئمة الأربعة وهي إذا صح الحديث فهو مذهبي التي كان للامام الألباني رحمه الله الفضل بعد الله الفضل بعد الله عز وجل في نشرها في هذا الزمان كما لا يخفاكم - [00:00:00](#)

ما معنى هذه الكلمة؟ وماذا أراد بها الأئمة وكيف يتعامل معها طالب العلم والعامي. شيخنا الحامل على السؤال حقيقة انتشار بعض المقاطع لبعض المشايخ المذهبيين ممن يعادون السنة يعني بصراحة - [00:00:15](#)

هذا المقطع شيخنا أن هذه العبارة تستخدم من قبل أصحاب الفكر المتشدد هكذا يقول يستخدم من أصحاب الفكر المتشدد يريد السلفيين يستخدم لهدم المذاهب الأربعة هكذا يقول ما معنى العبارة؟ لماذا قالها الأئمة؟ ماذا يراد منها؟ كيف يتعامل معها طالب العلم شيخنا؟ وما هو موقفنا باختصار؟ يمكن سؤال طويل شيخنا وأرجو المعذرة - [00:00:36](#)

باختصار ما هو موقفنا من المذاهب؟ نحن السلفيين بآراء الله فيك. أولا العبارة ونحوها وما ورد في بابها جمعها صالح الفلاني في كتابه إيقاظ همم أولي الأبصار ومدحه أهل العلم بسبب هذا الجمع - [00:01:04](#)

وكان جمعه بديعا عجيبا ونقل تطبيقات عملية كثيرة لهذه العبارة في كثير من المسائل. مما ذكر فلتة عن الأئمة كلهم أنهم يعملون بها كما سئل مثلا ما لك عن التحليل فقال لا أعرفه سنة فأورد عليه بعض طلبته حديثا مسندا قال فيه أقول إلى - [00:01:25](#)

ما أورده صالح الفلاني في كتابه إيقاظ الهمم. والمتأمل في نقل شيخنا الألباني رحمه الله في مقدمة الصلاة تجدوا يعني مدحا شديدا لهذا الكتاب وصاحبه ذكر غير واحد من مترجميه أنه من المجددين من مجديدين القرن السادس عشر الهجري - [00:01:52](#)

بسبب هذا الكتاب خاصة. ما شاء الله. العبارة بآراء الله فيك مرتبطة بقولنا أشهد أن محمدا رسول الله وكما أننا نقول أشهد أن لا إله إلا الله أي لا معبود بحق إلا الله. فأننا نقول وأشهد أن محمدا رسول الله - [00:02:17](#)

أي لا متبوعة بحق إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما دعا أحد من الأئمة الأربعة ولا غيرهم من اتباعهم إلى أنفسهم أو إلى مذاهبهم. وإنما كانوا يدعوننا إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:37](#)

فالأئمة كلهم نحبههم ونترضى عنهم ونعترف لهم بالفضل ونقول كما قال الامام ابن رجب أن الله حفظ الأحاديث بالمحدثين وحفظ الفقه بالفقهاء وعلى رأسهم الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى ولكن الأصوليون لا يعتمدون إجماع الأئمة الأربعة. فلا يرون أن الإجماع الشرعي الملزم للمسلم - [00:03:00](#)

إلا بالنص وإلا بإجماع مجتهد الأمة محمد صلى الله عليه وسلم في عصر على مسألة اجتهادية وأما الاجتماع الأئمة الأربعة فليس هو بملزم هنا الآن مسائل المسألة الأولى بآراء الله فيك أن يتطلب الإنسان الفقه على مذهب أم لا يعني ينظم - [00:03:32](#)

فبيدأ في كتاب يعني سهل موزن ثم بمتوسط ثم بمطول هذا أمر لا ينكره أحد ولا غضاضة فيه وأما الرأي وأعمال الرأي دون وجود الدليل فقد ذكر الامام ابن القيم في إعلام الموقعين فضلا - [00:03:59](#)

من قرأه علم أن السلف يذمون الرأي ثم كره بهذا الفصل بفصل آخر فقرر أن السلف يعملون بالرأي ثم ذكر فضلا ثالثا جمع فيه بين الفصلين وهذا أمر مهم جدا في الكلام على مذاهب الأئمة الأربعة فقال الإلزام - [00:04:22](#)

لا يكون إلا بدليل وأما أعمال الرأي فلا يلزم أحد أحد برأي ارتأه. فالمسائل منها النازل الذي لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم

فالصحابة الحقوه واجتهدوا فيه ومنه من - 00:04:46

ما لم يكن الا في العصور المتأخرة. فقال الفقهاء فيه بناء على التخريج وعلى الحاق النظر بالنظر ومنها النوازل الموجودة هذه الايام وكذلك وخرج على الاصول. فكل مسألة لم تقم على دليل فحين اذ لا لا يكون الالزام فيها - 00:05:09

واجبة الانزام يكون واجبا بالدليل. ومن غير الدليل لا يوجد الزام ولكن ان اكون متبعا لامام قال قولا في مسألة خير من ان اكون جاهلا بها او من ان يحدث شيئا او امرا ليس - 00:05:32

لي عليه اجتهاد ولا تخريج ولا الحاق النظر بالنظر لكن الفقهاء يختلفون وتختلف مخارجهم. وتختلف بعض المسائل او كثير من المسائل تختلف في في ردها على اصولها سيقع الخلاف فلا حرج ان اقول بقول فقيه - 00:05:54

ولكن قولي وقول الفقيه ليس فيه الزام الالزام بالدليل يعني هذا حال السلف رحمهم الله تعالى. والذي يزعم انه يريد ان يتمذهب بمذهب واحد ولا يحيد عنه ويعامل قول هذا - 00:06:15

المذهب قول هذا الامام في هذا المذهب معاملة النص فان جميع اهل العلم المعترين يردون هذا. ولا ينزلون كلام الفقهاء بمنزلة النصوص الشرعية. فبارك الله وفيك العلم بالمذاهب ولا سيما بالخلاف من الامور المهمة جدا وكما قال قتادة لا يشم - 00:06:31

انفه الفقه من لم يعلم الخلاف. لابد من معرفة الخلاف ولكن هذه هذه المعرفة حتى لا اتكلم في مسألة يخالف فيها ما اجمع عليه او ما لم يعلمه من الادلة. لكن المسلم يلزمه الدليل - 00:06:57

اولا ثم ثانيا يتأدب مع العلماء فلا يتكلم في حقهم الا بما الله تعالى من الرفعة والعلو والاحترام والتبجيل. فنحن نحترم العلماء ولكننا لا نقدم ولا نقول انهم معصومون والواجب علينا ان نتبعهم دون سواهم - 00:07:17

نحن نقول ان الذي يأخذ من جميع المذاهب ويتحرى الصواب هو قلبه اتسع لحب الجميع. واما ان لا يعرف الا مذهب واحد فهذا من مداعي يعني احياء العصبية والمذهبية التي لاقت الامة في فترة من الفترات سرورا ولاقت كثيرا من السلبات - 00:07:46

بناء على هذا التعصب والكلام في هذا الباب واسع وكبير. هذا والله اعلم. ما شاء الله حفظكم الله شيخنا. واياكم. شيخنا متى يعني ظهر التعصب للمذهب والتزام المذهب في التاريخ الاسلامي - 00:08:14

اول ما بدأ يعني تستطيع ان تقول بارك الله فيك يعني تحديد مدة يعني تقول قبل هذه السنة ما كان هنالك تعصب الامر الامر بعيد لكن هنالك دوافع للتعصب ذكرها الامام الشاطبي في الموافقات كقوله في ديارنا لا تكاد تجد كتابا واحدا لغير المالكية - 00:08:27

فكان الناس في اقطارهم كل منهم معتكف على مذهب من المذاهب ثم بارك الله فيك في لما امر آ يعني امر بتدوين الحديث نعم لما امر آ بعض خلفاء بني امية عمر ابن عبد العزيز بتدويل الحديث - 00:08:52

فبدأوا يجمعون الحديث يعني يدورون على الفقهاء فمن ها هنا ظهر وهذا في القرن الثاني هذا فقيه وهذا محدث هذا فقيه وهذا محدث. نعم. ومن ها هنا بارك الله فيك مع مضي الزمن بدأ الفقيه يمتاز الفقيه بشيء - 00:09:16

ويمتاز المحدث بشيء. فالفقيه ان تكلم في نازلة غالبا يصيب. والمحدث ان بحث مسألة فيها نصوص واعتمد الصحة هو المصيب فالامة تحتاج لحفظ دينها الى المحدثين والفقهاء ولذا اسعد الناس - 00:09:36

واكثر ناس انشراحا لقبول كلامهم من العلماء المعروفين من جمعوا بين الفقه والحديث. وكان الامام الخطيب البغدادي في كتابه نصيحة لاهل الحديث ينصح الفقيه الا يترك الحديث وينصح الحديث او المحدث - 00:09:57

الا يترك الفقه ولذا انت لما تنظر مثلا الى ابن عبد البر من المالكية وابن قدامة من مثلا الحنابلة والنووي من الشافعية الذين امتن الله عليهم فجمعوا بين الشرك والحديث. فانك تفرح كثيرا لما تقرأ كتبهم. وعلى رأس هؤلاء - 00:10:17

كما هو معروف ممن جمعوا بين هذه العلوم مدرسة شيخ الاسلام ابن تيمية المدرسة المباركة التي واثمت بين الفقه والحديث على الحسن فابتعد عن جنود اهل الظاهر مناقشة ابن تيمية وابن القيم ابن حزم في كثير من المسائل. وبودها تقوم دراسة مستوعبة قائمة على استقراء فيها - 00:10:39

هكذا بين ابن تيمية بين ابن حزم. وجدت هذا واضحا جدا في اعلام الموقعين ينقل كثيرا من ابن حزم ولكن لما يخالف كان ابن حزم

كان ابن القيم يقول والان حمي الوطيس. وان لجند الله ان - 00:11:04

ويبدأ يتكلم وينقل من كلام ابن القيم ومن كلام ابن حزم ويكر عليه بعبارات قوية وقوية للغاية فهذه المدرسة المباركة جمعت بين

اعمال المعاني واعمال الالفاظ ولابن القيم في اعلام الموقعين كلمات بديعات للغاية يرحل - 00:11:24

تستحق ان يرحل اليها اخطاء من جمدوا على الالفاظ واهدروا المعاني ثم بعدها قال اخطأ من توسعوا في اعمال المعاني وتركوا

الالفاظ النبوية فجمعوا بين بين الفقه على حقيقته والفقه في حقيقة امره في نظره وتقديره المواءمة بين الجمع - 00:11:47

اه المواءمة في الجمع بين اللفظ والمعنى هذا والله اعلم. ما شاء الله شيخنا كذلك اجبت على سؤال كان في في بالي لان بعضهم ممن

اشرت اليهم يزعم ان شيخ الاسلام - 00:12:14

او ينتسب لابن حزم ظلما كفيتنا شيخنا بارك الله فيك ونفع بك يوجد نقاضات عجيبة لشيخ الاسلام مثلاً في الصفدية له له مناقشات

كبيرة وعظيمة في بيان خطأ اه ابن تيمية في فهم الصفات - 00:12:29

وانه يعني لا يثبت الصفات. ابن حزم في خطأ ابن حزم نقصد. نعم وكذلك في مباحث القيادة الى اخره يعني الامر حقيقة يحتاج

لدراسة لكن العبارة ابن تيمية عبارات لا يصرح بان المردود عليه دائماً ابن حزم - 00:12:50

يحتاج لواحد مدمن في النظر في كتب ابن حزم وفي النظر الى يعني كتب شيخ الاسلام وابن القيم بارك الله فيكم نفع بكم -

00:13:11